عبد او الدار قلت الامر على مذهب ابي حنيفة رحمه الله على ما ذكرت
ا فني فقد جوز التزويج على الاجارة لبعض الاعمال والخدمة اذا كان
لدا او المخدوم فيه امرا معلوما ولعل ذلك كان جايزا في تلك الشريعة
ن يكون المهر شيا اخر وانما اراد ان يكون راعي غنمه هذه المدة واراد
ابنته فذكر له المرادين وعلق الانكاح بالرعية على معنى اني افعل هذا
ت ذاك على وجه المعاهدة لا على وجه المعاقدة ويجوز ان يستاجره
ثماني سنين بمبلغ معلوم ويوفيه اياه ثم ينكحه ابنته به ويجعل
ان تاجرني ثماني حجج عبارة عما جرى بينهما فان اتممت عشرا فمن عندك
ت عمل عشر حجج فمن عندك فاتمامه من عندك والمعنى فهو من عندك
دي يعني لا الزمكه ولا احتمه عليك ولكنك ان فعلته فهو منك
وتبرع والا فلا عليك وما اريد ان اشق عليك بالزام اتم الاجلين
فان قلت ما حقيقة قولهم شققت عليه وشق عليه الامر قلت
ان الامر اذا تعاظمك فكانه شق عليك ظنك باثنين تقول تارة اطيقه
لا اطيقه او وعده المساهلة والمسامحة من نفسه وانه لا يشق عليه فيما استاجره
ي غنمه ولا يفعل نحو ما يفعل المعاسرون من المسترعين من المناقشة
ع الاوقات والمداقة في استيفاء الاعمال وتكليف الرعاة اشغالا
من حد الشرط وهكذا الانبياء عليهم السلام اخذين بالاسمح في معاملات
ومنه الحديث كان رسول الله شريكي فكان خير شريك لا يداري ولا
ولا يماري وقوله ستجدني ان شاء الله من الصالحين يدل على ذلك
لصلاح حسن المعاملة ووطاءة الخلق ولين الجانب ويجوز ان يريد
على العموم ويدخل تحته حسن المعاملة والمراد باشتراط مشيئة
وعد من صلاح الاتكال على توفيقه فيه ومعونته لانه ان استعمل
ان شاء الله وان شاء استعمل خلافه قال ذلك بيني وبينك ايما الاجلين
ذلك مبتدا وبيني وبينك خبره وهو اشارة الى ما عاهده عليه
يريد ذلك الذي قلته وعاهدتني فيه وشارطتني عليه قايم بيننا
لا يخرج كلانا عنه لا انا عما شرطت علي ولا انت عما شرطت على نفسك
ي اجل قضيت من الاجلين اطولهما الذي هو العشر او اقصرهما الذي
ف فلا عدوان علي اي لا يعتدي علي في طلب الزيادة عليه فان
تصور العدوان انما هو في احد الاجلين الذي هو الاقصر وهو
بتتمة العشر فما معنى تعليق العدوان بهما جميعا قلت
كما اني ان طولبت بالزيادة على العشر كان عدوانا لا شك فيه فكذلك
ت بالزيادة على الثمان اراد بذلك تقرير امر الخيار وانه ثابت مستقر
جلين على السواء اما هذا واما هذا من غير تفاوت بينهما في القضاء
تمة فموكولة الى رايي ان شئت اتيت بها والا لم اجبر عليها وقيل
فلا اكون متعديا وهو في نفي العدوان عن نفسه كقولك لا اثم
لا تبعة علي وفي قراءة ابن مسعود اي الاجلين ما قضيت وقرى
كون اليا كقوله ∴
∴ تنظرت نصرا والسماكين ايهما ∴ علي من الغيث استهلت مواطره ∴
فطيب عدوا بالكسر فان قلت ما الفرق بين موقعي ما المزيدة
تين قلت وقعت في المستفيضة مؤكدة لابهام اي زايدة في شياعها
شاذة تاكيدا للقضاء كانه قال اي الاجلين صممت على قضائه

وجدت

وجدت عزيمتي له والله على ما نقول وكيل الوكيل الذي وكل اليه الامر ولما استعمل في موضع الشاهد والمهيمن والمقيت عدي بعلى لذلك روي ان شعيبا كانت عنده عصي الانبياء فقال لموسى بالليل ادخل ذلك البيت فخذ عصى من تلك العصي فاخذ عصا هبط بها ادم من الجنة ولم يزل الانبياء يتوارثونها حتى وقعت الى شعيب فمسها وكان مكفوفا فضن بها فقال خذ غيرها فما وقع في يده الا هي سبع مرات فعلم ان له شانا وقيل اخذها جبريل بعد موت ادم فكانت معه حتى لقي بها موسى ليلا وقيل اودعها شعيبا ملك في صورة رجل فامر بنته ان تاتيه بعصا فاتته بها فردها سبع مرات فلم يقع في يدها غيرها فدفعها اليه ثم ندم لانها وديعة فتبعه فاختصما فيه ورضيا ان يحكم بينهما اول طالع فاتاهما الملك فقال القياها فمن رفعها فهي له فعالجها الشيخ فلم يطقها ورفعها موسى وعن الحسن ما كانت الا عصا من الشجر اعترضها اعتراضا وعن الكلبي الشجرة التي منها نودي شجرة العوسج ومنها كانت عصاه ولما اصبح قال له شعيب اذا بلغت مفرق الطريق فلا تاخذ على يمينك فان الكلا وان كان بها اكثر الا ان فيها تنينا اخشاه عليك وعلى الغنم فاخذت الغنم ذات اليمين ولم يقدر على كفها فمشى على اثرها فاذا عشب وريف لم ير مثله فنام فاذا بالتنين قد اقبل فحاربته العصا حتى قتلته وعادت الى جنب موسى دامية فلما ابصرها دامية والتنين مقتولا ارتاح لذلك ولما رجع الى شعيب مس الغنم فوجدها ملاء البطون غزيرة اللبن فاخبره موسى ففرح وعلم ان لموسى والعصا شانا وقال له اني وهبت لك من نتاج غنمي هذا العام كل ادرع ودرعاء فاوحي اليه في المنام ان اضرب بعصاك مستقى الغنم ففعل ثم سقى فما اخطات واحدة الا وضعت ادرع ودرعاء فوفى له بشرطه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاجلين قضى موسى فقال ابعدهما وابطاهما وروي انه قال قضى اوفاهما وتزوج صغراهما وهذا خلاف الرواية التي سبقت فلما قضى موسى الاجل وسار باهله انس من جانب الطور نارا قال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون الجذوة باللغات الثلاث وقرى بهن جميعا العود الغليظ كانت في راسه نار او لم تكن قال كثير ∴ باتت حواطب ليلى يلتمسن لها ∴ جزل الجذى غير خوار ولا دعر ∴ وقال ∴ والقى على قبس من النار جذوة ∴ شديدا عليه حرها والتهابها ∴ فلما اتاها نودي من شاطئ الوادي الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين وان الق عصاك فلما راها تهتز كانها جان ولى مدبرا ولم يعقب يا موسى اقبل ولا تخف انك من الامنين اسلك يدك في جيبك تخرج بيضاء من غير سوء واضمم اليك جناحك من الرهب من الاولى والثانية لابتداء الغاية اي اتاه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة ومن الشجرة بدل من قوله من شاطئ الوادي بدل الاشتمال لان الشجرة كانت نابتة على الشاطئ كقوله لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وقرى البقعة بالضم والفتح والرهب بضمتين وفتحتين وفتح وسكون وضم وسكون وهو الخوف فان قلت ما معنى قوله واضمم اليك جناحك من الرهب قلت فيه معنيان احدهما ان موسى عليه السلام لما قلب العصا حية فزع واضطرب فاتقاها بيده كما يفعل الخائف من الشيء فقيل له ان اتقاءك بيدك فيه غضاضة عند الاعداء فاذا القيتها فكما تنقلب حية فادخل يدك تحت عضدك مكان اتقائك بها ثم اخرجها بيضاء ليحصل الامران اجتناب

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)